

الشيخ عثمان الخميس ٧٤ طلائع توديع الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة وبداية مرض موته

عثمان الخميس

الشريط السابع والاربعون طلائع توديع الرسول صلى الله عليه وسلم للحياة وبداية مرض موته بابي هو وامي. ولما اتم النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة الى الله تبارك وتعالى وعمما - [00:00:00](#)

الاسلام الجزيرة كلها وبدأ يخرج منها بدأت طلائع توديع الحياة للنبي صلى الله عليه واله وسلم وذلك في امور من ابرزها انه صلوات الله وسلامه عليه اعتكف في رمضان من السنة العاشرة عشرين يوما - [00:00:19](#)

بينما كان لا يعتكف الا عشرة ايام وكذلك تدارسه جبريل القرآن مرتين وكان يتدارسه معه مرة واحدة في كل عام وقال في حجة الوداع لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا - [00:00:47](#)

وقال صلوات الله وسلامه عليه خذوا عني مناسككم فعلي لا احج بعد عامي هذا وانزلت عليه صلوات الله وسلامه عليه سورة النصر في اواسط ايام التشريق ونعيت له نفسه كما اخرج ذلك البخاري ومسلم وغيرهما - [00:01:07](#)

عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر يجلسني مع الشيوخ فقال له عبدالرحمن بن عوف انك تقدم عبدالله بن عباس وفي اولادنا من هو في سنه او اكبر - [00:01:30](#)

فاراد عمر ان يظهر لهم فضل عبد الله ابن عباس فقال لجمعهم ما تقولون في قول الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. فسبح بحمد ربك - [00:01:50](#)

واستغفره انه كان توابا قال ما تقولون في هذه الاية قالوا ان الله امر نبيه صلى الله عليه وسلم اذا اتم الله له الفتح ان يستغفر ربه ويتوب اليه فالتفت عمر الى عبد الله ابن عباس فقال وما تقول انت - [00:02:22](#)

اكما يقولون؟ فقال عبد الله ابن عباس لا. قال فما تقول قال هذه نفس النبي صلى الله عليه وسلم نعيت له فقال عمر والله لا اعلم منها الا ما قال عبد الله بن عباس - [00:02:44](#)

الشاهد ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بين لهم بهذه الصورة انه اقترب وقت وفاته وسيأتي تقرير ذلك ان شاء الله كذلك في احاديث اخرى بصفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة. خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد. فصلى على الشهداء كالمودع للاحياء - [00:03:01](#)

والاموات ثم انصرف الى المنبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم ما دفن شهداء احد كما ذكرنا في اول هذه السيرة المباركة ان النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح - [00:03:28](#)

دفن شهداء احد ولم يصلي عليهم وقال بعض اهل العلم ان الصلاة عليهم هنا من معنى الدعاء اي بمعناها اللغوي بعد ان صلى النبي صلى الله عليه وسلم على الشهداء انصرف الى الاحياء وصعد المنبر فقال اني فرطكم - [00:03:41](#)

واني شهيد عليكم واني والله لانظر الى حوضي الان. واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف ان تشركوا بعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا - [00:03:58](#)

وخرج في ليلة ما في منتصفها الى البقيع وهي مقبرة المدينة فاستغفر لاهل البقيع وقال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه بما اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع - [00:04:17](#)

الليل المظلم يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم بشرهم قائلا انا بكم لاحقون وفي اخر هذا الشهر شهر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة في يوم الاثنين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة في البقيع - [00:04:35](#)

فلما رجع اخذه صداع في رأسه واتقدت الحرارة اشتدت حتى انهم كانوا يجدون يعني شدة الحرارة من فوق العصابة اي ما لف به النبي صلى الله عليه وسلم رأسه واشتد به المرض وكان المرض اذا اصابه يشتد به صلوات الله وسلامه عليه - [00:04:58](#)

اخرج الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم - [00:05:21](#)

قلت اذلك لان لك الاجر مرتين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه خطايا كما تحط الشجرة ورقها - [00:05:37](#)

اخرجه كذلك البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اشد الناس بلاء الانبياء. ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه. فان كان في دينه صلابة شدد عليه في البلاء - [00:05:54](#)

واخرج الامام احمد عن اسامة ابن زيد انه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي ولكنهم كانوا قد خرجوا ليغزو الروم وكان قد جهزه النبي صلى الله عليه واله وسلم ولما سمعوا بمرض النبي تتأقلا عن الخروج ليطمئنوا على حاله صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:13](#)

يقول اسامة لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة. فدخلت على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه. وقد اصمت فلا يتكلم يعني عجز عن الكلام صلوات الله وسلامه عليه - [00:06:34](#)

قال اسامة فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يصوبها على وجهه يقول اسامة اعرف انه يدعو لي يدعو لاسامة رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:50](#)

وذلك ان الله اذا احب عبدا ابتلاه واحب الناس الى الله الانبياء ولذلك يشدد عليهم سبحانه وتعالى بالبلاء ليرفع جل وعلا من درجاتهم. واما غير الانبياء فانه كذلك يشدد في البلاء على - [00:07:12](#)

صالحين ليكفر عن سيئاتهم ولترفع كذلك درجاتهم والمسلم لا يتمنى البلاء ولا يتمنى ان يفتن لعله الا يصبر ولكنه يسأل الله تبارك وتعالى لو ابتلاه ان يعينه على الصبر. اما انه يتمنى البلاء فلا. واذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو - [00:07:28](#)

واذا لقيتموهم فاصبروا عن عبد الله ابن عباس قال ان علي ابن ابي طالب خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن - [00:07:50](#)

كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئة فقام العباس ابن عبد المطلب فاخذ بيده اي بيد علي فقال اني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتوفى - [00:08:04](#)

في وجعه هذا واني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت هذه فراسة نظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي هو فيه فتوقع ان النبي صلى الله عليه وسلم سيموت في ذلك المرض وكان كما توقع - [00:08:21](#)

وبدأ مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند زوجه ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها ولما ثقل جعل يسأل ابن انا غدا؟ ابن انا غدا ففهمنا مراده فاذن له ان يكون حيث شاء - [00:08:41](#)

انتقل الى عائشة وذلك انها كانت احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمرو بن العاص قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم من احب الناس اليك؟ قال عائشة - [00:08:58](#)

فانتقل الى بيت عائشة صلوات الله وسلامه عليه يمشي بين الفضل ابن عباس وعلي ابن ابي طالب عاصبا رأسه تخط قدماه يعني في الارض ما يستطيع يمشي صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:13](#)

حتى دخل بيتها ففضى عندها اخر اسبوع من حياته صلوات الله وسلامه عليه تقول عائشة كنت اقرأ المعوذات على النبي صلى الله عليه وسلم وانفت على نفسه وامسح بيده على نفسه - [00:09:25](#)

وجاء البركة اي بركة يده صلوات الله وسلامه عليه وفي يوم الاربعاء قبل موته بخمسة ايام صلوات الله وسلامه عليه زادت عليه الحرارة واشتد به الوجد وغمي عليه صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:43](#)

فقال فرقوا علي سبع قراب. فريقوا اي صبوا. علي سبع قرب من ابار شتى وهنا عدد السبع سبع قرب هذا العدد له خصوصية ولكن جات في نصوص كثيرة كمثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من تصبح سبع تمرات من عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر عجوة تمر المدينة - [00:09:58](#)

وهذا اخرجه البخاري في صحيحه ومنها قراءة الفاتحة على المصاب سبع مرات. وهذا قال الحافظ سنده صحيح عند النسائي وغيره ومنها الرقية المشهورة اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات وهذا اخرجه الامام مسلم في صحيحه - [00:10:21](#) ومنها حديث من قال عند مريض لم يحضره اجله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات شفي من ذلك المرض وهذا اخرجه النسائي كذلك ثم اصف الى ذلك اه الطواف سبعا والسعي سبعا ورمي الجمار سبعا وغير ذلك كثير. الشاهد ان النبي صلى الله عليه - [00:10:38](#)

قال هرقوا علي سبع قرط من ابار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدوه في مخضب. المخضب اللي هو الطشط او الطشت الكبير وصبوا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم. يعني اكتفيت - [00:11:00](#)

وعند ذلك احس بخفة لان الحرارة شديدة فيحتاج الى الماء حتى يطفى هذه الحرارة العظيمة وعند ذلك احث النبي صلى الله عليه وسلم بخفة اي شيء من الصحة فدخل المسجد وهو معصوب الرأس حتى جلس على المنبر وخطب الناس والناس مجتمعون حوله فقال - [00:11:19](#)

لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. وفي رواية انه قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا لا تتخذوا قبوري وثنا يعبد حرص من النبي صلى الله عليه وسلم على تأسيس العقيدة. من اول الدعوة الى اخر الدعوة وهو يركز على امر العقيدة - [00:11:38](#)

الا لا تتخذوا قبوري وتنام يعبد ان العبادة لا تتمثل فقط في السجود لغير الله تبارك وتعالى العبادة حياة الذبح النذر الطواف السعي الدعاء الاستغاثة الاخبات الخوف الرجاء التقوى العبادة كثيرة التوكل - [00:12:03](#)

العبادة كثيرة فلذلك العبد المسلم يجب عليه ان يصرف كل العبادة لله تبارك وتعالى. قل ان صلاتي ونسكي ومحياي مماتي لله رب العالمين. كل الحياة كل الممات لله رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:12:38](#)

والان لو نظر الانسان الى حال الناس لا اقول مع قبر النبي صلى الله عليه وسلم بل مع قبر غيره صلوات الله ممن هم دونه بكثير سواء كان من الاولياء او من غير الاولياء - [00:12:56](#)

كيف يفعل بقبورهم؟ كيف انها تعبد من دون الله وتدعى من دون الله ويطاف حولها ويذبح لهذه القبور وتدفع الاموال لاصحابها وتدعى من دون الله تبارك ويتوسل بها ويخاف من اهلها - [00:13:12](#)

اي دين هذا ان العبادة لا تجوز ان تكون الا لله تبارك وتعالى قال الله تبارك وتعالى بشيء لا يستجيبيون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال - [00:13:29](#)

اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم جميعا الى ان ننتهج العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح لنبينا صلوات الله وسلامه عليه ثم نزل صلوات فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر وقال - [00:14:08](#)

اوصيكم بالانصار فانهم كرشي وعيبيتي. معنى كرشي وعيبيتي اي جماعتي واصحابي الذين اطعمهم على سري واثق بهم واعتمد عليهم. قال انهم كرشي وعيبيتي وقد قضاوا الذي عليهم وبقي الذي لهم - [00:14:29](#)

فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم وقال ان الناس يكثررون وتقل الانصار. حتى يكونوا كالمح في الطعام. فمن ولي منكم امرا يضر فيه احدا او ينفعه فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم - [00:14:48](#)

ثم قال صلوات الله وسلامه مبينا ان الامر قد اذف صلوات الله وسلامه عليه قال ان عبدا خيره الله ان يؤتاه من زهرة الدنيا ما شاء.

وبين ما عنده فاختر ما عنده - 00:15:07

قال ابو سعيد فيكى ابو بكر وقال فدينك بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتاه زهرة الدنيا وبين ما عنده وابو بكر يقول - 00:15:24

بابائنا وامهاتنا قال ابو سعيد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا ثم قال صلوات الله وسلامه عليه بعد ذلك لما قال ابو بكر هذه الكلمات الطيبة - 00:15:43

قال ان امن الناس علي في صحبتته وماله ابو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت ابا ابا بكر خليلاً ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الاسد الا باب ابي بكر - 00:15:59

وفي يوم الخميس قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باربعة ايام قال هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع - 00:16:20

عندكم القرآن حسبكم كتاب الله فاختلف اهل البيت فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من

يقول من قال عمر اي حسبكم كتاب الله دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتاح - 00:16:34

فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني انه لا ينبغي ان يكون عند النبي صلى الله عليه وسلم خصام. صلوات الله وسلامه عليه وهنا يقال - 00:16:48

كيف منع عمر النبي صلى الله عليه وسلم من ان يكتب ذلك الكتاب فنقول ان عمر لم يمنع النبي صلوات الله وسلامه وانما اشفق عليه صلوات الله وسلامه عليه من التعب الذي الم به - 00:17:03

وقد اخبر الله تبارك وتعالى بقوله جل وعلا لكم الاسلام دينا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال قبل ذلك والله ما تركت شيئا

يقربكم الى الله والجنة الا وقد امرتكم به. وما تركت شيئا يباعدكم عن الله - 00:17:18

من النار الا وقد نهيتكم عنه فعمر رضي الله عنه يعلم ان الدين قد كمل وان الامر قد تم فاراد ان يرتاح النبي صلى الله عليه واله وسلم ولو كان هذا الكتاب واجبا لامر النبي بكتابتته وكان قد كتتم شيئا من الدين وهو لم يكتتم شيئا صلوات الله وسلامه عليه - 00:17:41

كيف وقد قال الله تبارك وتعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من الناس وهذا الكتاب الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبه بلغه شفاهية صلوات الله وسلامه عليه. كما في حديث علي قال امرني النبي

صلى الله عليه وسلم ان - 00:18:03

اتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده. قال فخشيت ان تفوتني نفسه قال قلت اني احفظ واعي. قال اوصي بالصلاة والزكاة

وما ملكت ايمانكم اخرجته الامام احمد في مسنده - 00:18:34

والنبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان فيه من الوجع كان يصلي في الناس جميع الصلوات صلوات الله وسلامه عليه ولكنه قبل الوفاة باربعة ايام بعد صلاة المغرب وكان قد قرأ فيها سورة المرسلات صلوات الله وسلامه عليه - 00:18:54

ثقل عند العشاء ما استطاع ان يخرج صلاة الله وسلام عليه قالت عائشة كما الحديث الذي اخرجته الامام البخاري في صحيحه قالت عائشة لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:19:11

مرضه الذي توفي فيه حضرت الصلاة فاذن بلال فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي بالناس فقيل له ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس - 00:19:27

واعاد فاعادوا واعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي بالناس فخرج ابو بكر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة وخرج يهادي بين رجلين كاني انظر الى رجله تخطان الارض صلوات الله وسلامه عليه -

00:19:44

من الوجع فاراد ابو بكر ان يتأخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم مكانك ثم اتى وجلس الى جنبه الى الاعمش فكان النبي يصلي ابو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاته ابي بكر فقال برأسه نعم يعني كان النبي هو الامام وابو بكر صار مأموما -

بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم والناس يصلون بصلاة ابي بكر رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه الشاهد انه كذلك قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيومين وقعت قريب من هذه الحادثة. عن عائشة قالت - [00:20:26](#)

ثقل برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال اصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال صبوا الي ماء في المخضم هو المخلوف والطست. ففعلنا قالت فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه. ثم افاق - [00:20:48](#)

فقال اصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم ساق فقال اصلى الناس؟ قلنا لا. هم ينتظرونك يا رسول الله. قال ضعوا لي ماء في المخضب - [00:21:04](#)

ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه صلوات الله وسلامه عليه شدة المرض مع شدة الحرص على اداء الصلاة في جماعة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصلى الناس؟ قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله. قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء - [00:21:20](#)

فارسل رسول الله الى ابي بكر ان يصلي بالناس وكان ابو بكر رجلا رقيقا فقال يا عمر صلي بالناس فقال عمر انت احق بذلك فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله وجد خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس والثاني علي طبعاً لصلاة الظهر - [00:21:42](#)

فلما رآه ابو بكر ذهب ليتأخر فاومى اليه الا يتأخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر يصلي قائماً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا وفي مرضه صلوات الله وسلامه عليه انفق ما بقي عنده من مال - [00:22:03](#)

صلى الله عليه وسلم كما روى ذلك المطلب بن عبدالله بن حنطب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ومسندته وهي مسندته الى صدره يا عائشة ما فعلت تلك الذهب ان عنده شيء من الذهب - [00:22:25](#)

قالت هي عندي قال فام فقيها ثم غشي عليه وهو على صدرها فلما فقال انفتحت تلك الذهب يا عائشة؟ وهو على صدرها كيف تنفقها قالت لا والله يا رسول الله. قالت فدعا بها فوضعها في كفه فعددها فاذا هي ستة دنانير يعني من الذهب - [00:22:40](#)

فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وعنده هذه فانفقها كلها ومات في ذلك اليوم صلوات الله وسلامه عليه صلى الله عليه وسلم. وسيأتينا في ذكر تركته صلى الله عليه وسلم كم ترك صلوات الله وسلامه عليه - [00:22:59](#)

ثم جاء اخر يوم من حياة النبي صلوات الله وسلامه عليه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال ان المسلمين بين بينهم في صلاة الفجر يوم الاثنين. وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا - [00:23:17](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم. وهم في صفوف الصلاة لان حجرة ملاصقة في المسجد ثم تبسم يضحك اي فرحا بهم صلوات الله وسلامه عليه - [00:23:33](#)

فنكس ابو بكر على عقبه ليصل الصف اي ليرجع يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس. وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة - [00:23:47](#)

فقال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم يعني يتركوا الصلاة ويقبلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم بيده صلوات الله ان اتموا صلاتكم. ثم دخل الحجرة وارخى السترة صلوات الله وسلامه. اخرجته البخاري في صحيح - [00:23:57](#)

ثم لم يصلي بعدها - [00:24:17](#)